

سورة القمر - دراسة بلاغية

Surah Al-Qamar - A Rhetorical Study

م. م. رنا محمود عبوش عمر*

Rana Mahmood Aboosh Omar*

الملخص:

للدروس البلاغية وظيفة مهمة في الكشف عن مواطن الجمال في كلام العرب، وقد هدف هذا البحث إلى الكشف عنها فتناول (سورة القمر) وما فيها من فنون بلاغية في المعاني والبيان والبديع. وقد قُسم البحث على ثلاثة مباحث، الأول: تناول فنون البلاغة في علم المعاني التي وردت في السورة والمبحث الثاني تم تخصيصه لعلم البيان وتناول دراسة التشبيه والاستعارة والمجاز المرسل والعقلي، ثم تناول المبحث الثالث الفنون البديعية في السورة... ومن أهم المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث هو تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، وهو من أهم التفاسير البلاغية وأيسرها في الكشف عن الفنون البلاغية في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: الخبر، الإنشاء، أسلوب الفصل والوصل، القصر، الاحتباك.

Abstract:

The rhetorical study has a vital role in revealing the aesthetics in the speech of Arabs. This research aimed to reveal it, so it addressed (Surat Al-Qamar) and the rhetorical arts it contains in terms of meanings, rhetoric, and aesthetics. The research was divided into three sections. The first section addressed the rhetorical arts in the science of meanings mentioned in the Surah. The second section was devoted the discussion point to the science of rhetoric and dealt with the study of simile, metaphor, and verbal and rational metaphor. Then, the third section addressed the rhetorical arts in the Surah... One of the sources and references in this research is the interpretation of Tahreer wa al-Tanweer by Al-Tahir bin Ashoor, which can be regarded as one of the most important, rhetorical, and easiest books of interpretations to detect the rhetorical arts in the Holy Qur'an.

Keywords: Predicate, Composition, Separation and Connection Method, Shortening, Textual Coherence.

* ثانوية زها حديد للمتفوقات/ نينوى - العراق.

Email: ranaaldbaag@gmail.com

* Zuha Hadeed Secondary School for the Outstanding / Nineveh - Iraq.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله الطيبين وأصحابه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد

إن الوظيفة التي يؤديها درس البلاغي في الكشف عن مواطن الجمال في كلام العرب جعلني اتجه نحو البلاغة لتكون غايتي في البحث؛ لأنّ كلام الله سبحانه وتعالى (القرآن الكريم) أعلى مراتب الكلام العربي وقمة الجمال اللغوي وأعلى منازل الإعجاز رأيت من الشرف لي أن أجعل جزءاً من كلام الله سبحانه وتعالى عينة لبحثي، وقد اخترت سورة القمر للكشف عمّا فيها من فنون بلاغية في المعاني والبيان والبديع .

وتماشياً مع التقسيم البلاغي المعروف عن علماء البلاغة العرب رأيت أن أقسم البحث على ثلاثة مباحث المبحث الأول تناولت فيه الفنون البلاغية في علم المعاني التي وردت في السورة : منها الخبر، الإنشاء وأساليبه، والوصل والفصل والقصر والإيجاز والإطناب، أما المبحث الثاني فقد خصصته لعلم البيان وتناولت فيه دراسة التشبيه، والاستعارة، والكناية، والمجاز المرسل والعقلي، ثم تناول المبحث الثالث الفنون البديعية في السورة وقد تناولنا منها الطباق والمقابلة والجناس وغير ذلك.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدها في البحث هو تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور وهو أهم التفاسير البلاغية وأيسرها في الكشف عن الفنون البلاغية في القرآن الكريم.

ولله الحمد في الأول والآخر، فإن أصبنا فله الحمد والمنة وإن جانبنا الصواب فحسبنا أننا حاولنا.

التمهيد:

سبب النزول:

ذكر المفسرون أن سبب نزول هذه السورة أن أهل مكة سألوا النبي (صلى الله عليه وسلم) عن آية فانشق القمر بمكة نزلت [أَقْتَرَبْتُ السَّاعَةَ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ] إلى قوله [سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ]. وقد ذكر الواحدي في أسباب النزول بمسنده إلى عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال انشق القمر على عهد محمد (صلى الله

عليه وسلم) فقالت قريش هذا سحر بن أبي كبيشة سحركم فسأل السفار فقالوا نعم قد رأينا فانزل عز وجل [اَفْتَرَبْتُ السَّاعَةَ وَأَنْشَقُّ الْقَمَرَ] . وكان نزولها في سنة خمسة قبل الهجرة (١).

وابتدأت السورة بذكر تلك المعجزة الكونية (انشقاق القمر) التي هي إحدى المعجزات العديدة لسيد البشر (صلى الله عليه وسلم) وذلك حين طلب المشركون منه معجزة جلية تدل على صدقه وخصصوا بالذكر أن يشق لهم القمر ليشهدوا له بالرسالة (٢).

اسم السورة:

اسمها بين السلف سورة (اقتربت الساعة) كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقرأ ب (ق)، و(اقتربت الساعة) في الفجر والأضحى، وبهذا الاسم عنونها البخاري في كتاب التفسير وتسمى سورة القمر وبذلك ترجمها الترمذي وتسمى سورة (اقتربت) حكاية لأول كلمة فيها (٣).

وجاء في تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور أنها من شعب الإيمان وان (اقتربت) تدعى في التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تبيض الوجوه (٤).

عدد آياتها وهل هي مكية أم مدنية :

هي سورة عظيمة من السور المكية آياتها خمسة وخمسون نزلت بعد سورة (الطارق) (٥).

وهي مكية كلها عند الجمهور إلا قوله تعالى [أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ] إلى قوله [وَالسَّاعَةَ أَذْهَى وَأَمْرٌ] نزلت يوم بدر ولعل ذلك لان النبي (صلى الله عليه وسلم) تلا هذه الآيات ٤٤، ٤٥، ٤٦ يوم بدر (٦).

وهي مكية بنزولها إعلان بانشقاق القمر آية لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) (٧).

وهي مكية إلا الآية خمسة وأربعون (سيهزم الجمع ويولون الدبر) فهي مدنية، وعدد آياتها خمسة وخمسون آية كما ورد في تفسير الجلالين (٨).

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١٦٥/٢٧-١٦٦.

(٢) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني: ٣٧/١٧.

(٣) التحرير والتنوير: ١٦٥/٢٧.

(٤) الدر المنثور في التفسير المأثور، السيوطي: ٦٦٩/٧.

(٥) الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسين سلامة: ٣٣٠.

(٦) التحرير والتنوير: ١٦٥/٢٧.

(٧) الكشاف - الزمخشري: ١٠٦٤.

(٨) تفسير الجلالين - جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي: ٢٧ / .

موضوعات السورة:

السورة عالجت أصول العقيدة الإسلامية وهي من بدايتها إلى نهايتها حملة عنيفة مفرجة على الكاذبين بآيات القرآن وطابعها التهديد والوعيد والاعذار والإنذار مع صور شتى من مشاهد العذاب والدمار^(١). ومحتويات السورة الموضوعية واردة في صور مكية شتى فهي مشهد من مشاهد القيامة في المطلع، ومشهد من هذه المشاهد في الختام. وبينهما عرض سريع لمصارع قوم نوح، عاد، ثمود، وقوم لوط وفرعون وملئ، وكلها موضوعات تسخر بها السور المكية في صور شتى. وفي آخرها يطل المشهد الأخير فإذا هو جو آخر ذو ظلال أخرى هي الأمن والطمأنينة والسكينة انه مشهد المتقين. [إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ جَوْاْخِرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ (٥٥)]^(٢).

المبحث الأول:

علم المعاني:

عرف السكاكي علم المعاني: (بأنه تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيرها بالوقوف عليها عند الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقضى الحال ذكره)^(٣). وعرف أحمد مطلوب علم المعاني: بأنه من المصطلحات التي أطلقها البلاغيون على مباحث بلاغية تتصل بالجمل وما يطرأ عليها من تقديم وتأخير أو ذكر وحذف أو تعريف وتكثير أو قصر أو فصل ووصل أو إيجاز أو إطناب. قال السيرافي معاني النحو من قسمة بين حركات اللفظ وسكناته وبين وضع الحروف في مواضعها المقتضية لها وبين تأليف الكلام بالتقديم والتأخير وتوخي الصواب في ذلك وتجنب الخطأ من ذلك وان زاغ شيء عن هذا النعت فانه لا يخلو من أن يكون سائغاً بالاستعمال النادر والتأويل البعيد أو مردوداً لخروجه عن القوم الجارية على نظريتهم^(٤).

وكان لمسألة إعجاز القرآن أثر في بلورة فكرة النظم وقد ذهب قوم من المتكلمين أن وجه الإعجاز هو ما اشتمل عليه القرآن من النظم الغريب المخالف لنظم العرب ونثرهم في مطالعة ومقاطعة وفواصله، ذهب جماعة منهم إلى أن وجه الإعجاز في موضوع الآخرين: النظم، في أعلى الدرجات البلاغية^(٥).

(١) صفوة التفاسير: ٣٧/١٧.

(٢) في ظلال القرآن سيد قطب: ٣٤٢٤/٦ - ٣٤٢٥.

(٣) مفتاح العلوم، السكاكي: ٧٧.

(٤) أساليب بلاغية، احمد مطلوب: ٦٩.

(٥) المصدر نفسه: ٦٩.

الخبر:

(هو الكلام المحتمل للصدق والكذب ولكن متى نعد الخبر صادقاً أو غير صادق فقد ذهب الأكثرون من الجمهور إلى أن الخبر يكون صادقاً إذا طابق الواقع ويكون كاذباً إذا لم يكن كذلك. أما مذهب النظام فقد خالف الجمهور وذهب إلى أن الصدق ما وافق الاعتقاد (اعتقاد المتكلم). والكذب ما خالف الاعتقاد فالمعمول في الصدق والكذب ليس على الواقع. كما ذهب الجمهور وإنما على اعتقاد المتكلم^(١)).

أضرب الخبر في سورة القمر : للخبر ثلاثة اضرب:

الخبر الابتدائي : هو الخبر الذي يكون خالي من المؤكدات لان المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي تتضمنه^(٢).

وقد ورد الخبر الابتدائي في سورة القمر في قوله تعالى :

وقد ورد الخبر الابتدائي في سورة القمر في قوله تعالى :

- ١- [أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ (١)] وهو خبر مشهور كما جاء في الصحيح رواه جمع من الصحابة وقالوا: سأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) آية الانشقاق بعينها معجزة فسأل ربه فشقه ومضى^(٣).
- ٢- وقوله تعالى في الآية [وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ (٢)] وهذا قولهم كلما رأوا آية ولما كانت الآيات متوالية ومتواصلة قالوا انه سحر مستمر لا ينقطع معرضين عن طبيعة تدبر الآيات وحقيقتها^(٤).
- ٣- وقوله تعالى [وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَمِرٌّ (٣)]. (كذبوا) النبي (صلى الله عليه وسلم). (واتبعوا أهوائهم) في الباطل (وكل أمر) من الخير والشر (مستمر) بأهله في الجنة أو النار^(٥).
- ٤- وقوله تعالى [حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ (٥)]، أي هذا القرآن حكمته بالغة، بلغت النهاية في الهداية والبيان (فما تغني النذر) أي أي شيء تغني النذر عن كتب الله عليه الشقاوة، وختم على سمعه وقلبه^(٦).
- ٥- وقوله تعالى [خُشِعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ]، جزء من الآية (٧) (خشعاً أبصارهم) أي ذليلة أبصارهم لا يستطيعون رفعها من شدة الهول، (يخرجون من الأجداث) أي يخرجون من القبور^(٧).

(١) البلاغة فنونها وأفنانها ١، فضل حسن عباس: ٦٢-٦٣.

(٢) البلاغة والتطبيق، احمد مطلوب: ١٠٧.

(٣) التفسير الكبير الرازي: ٢٨٨/١٠.

(٤) في ظلال القرآن: ١٧٤/٦.

(٥) تفسير الجلالين: ٢٧.

(٦) صفوة التفاسير: ٣٩/١٧.

(٧) المصدر نفسه: ٤٠-٣٩/١٧.

- ٦- وفي قوله تعالى [مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِي يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسِيرٍ (٨)] (مهطعين إلى الداع) مسرحين مادي أعناقهم إليه، أو ناظرين إليه [يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسِيرٍ (٧)] [صعب^(١)].
- ٧- وقوله تعالى [كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ (٩)] (كذبت قبلهم قوم نوح) ذكر جملاً من وقائع الأمم الماضية تأنيساً للنبي (صلى الله عليه وسلم) وتعزيه له. (قبلهم) أي قبل قومك. (كذبوا عبدنا) يعني نوحاً (وقالوا مجنون) أي هو مجنون (وازدجر) أي زجر عن دعوة النبوة بالسب والوعيد بالقتل^(٢)].
- ٨- وقوله تعالى [فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (١١)] أي فأرسلنا المطر من السماء منصباً بقوة وغزارة^(٣).
- ٩- وقوله تعالى [وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا] جزء من الآية (١٢) وجعلنا الأرض كلها كأنها عيون متفجرة واصله فجرنا عيون الأرض^(٤).
- ١٠- وقوله تعالى [وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوْحِ وَدُسِّرَ (١٣)] (وحملناه) نوحاً (على) سفينة (ذات ألواح ودرس) وهو ما تشد به الألواح من المسامير^(٥).
- ١١- وقوله تعالى [تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ (١٤)]، أي تسير على وجه الماء بحفظنا وكلائتنا وتحت رعايتنا. (جزاء لمن كان كفر) أي أغرقنا قوم نوح انتصاراً لعبدنا نوح لأنه كان قد كذب وجدد^(٦).
- ١٢- وقوله تعالى [فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ (٢٩)] (فنادوا صاحبهم) قدار بن سالف احيمر ثمود (فتعاطى فعقر) فاجترأ على تعاطي قتلها فقتلها أو فتعاطى السف فقتلها والتعاطي تناول الشيء بتكلف^(٧).
- ١٣- وقوله تعالى [كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالَّذِي (٣٣)] اخبر عن قوم لوط أيضاً لما كذبوا لوطاً^(٨).
- ١٤- وقوله تعالى [نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ (٣٥)] (نعمة من عندنا) أي إنعاماً منا عليهم نجيناهم من العذاب (كذلك نجزي من شكر) أي مثل ذلك الجزاء الكريم، نجزي من شكر نعمتنا بالإيمان والطاعة^(٩).

(١) تفسير البيضاوي: ٢٦٥/٥ .

(٢) تفسير القرطبي: ١١٦/١٧ .

(٣) صفوة التفاسير: ٤٠/١٧ .

(٤) تفسير البيضاوي: ٢٦٥/٥ .

(٥) تفسير الجلالين: ٢٧ .

(٦) صفوة التفاسير: ٤١/١٧ .

(٧) تفسير البيضاوي: ٢٦٨/٥ .

(٨) تفسير القرطبي: ١٢٥/١٧ .

(٩) صفوة التفاسير: ٤٤/١٧ .

- ١٥- وقوله تعالى [كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ (٤٢)] (كذبوا بآياتنا كلها) أي كذبوا بالمعجزات التسع التي أعطيها موسى. (فأخذناهم اخذ عزيز مقتدر) أي فانتقمنا منهم بإغراقهم في البحر، وأخذناهم بالعذاب اخذ اله غالب في انتقامه قادر على إهلاكهم لا يعجزه شيء^(١).
- ١٦- وقوله تعالى [بَلْ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ (٤٦)] (بل الساعة موعدهم) بالعذاب (والساعة) عذابها (أدهى) أعظم بلية (وأمر) اشد مرارة من عذاب الدنيا^(٢).
- ١٧- وقوله تعالى [يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ] جزء من الآية (٤٨) (يوم يسحبون في النار على وجوههم) أي يوم يجرون في النار على وجوههم عقاباً وإذلالاً لهم^(٣).
- ١٨- وقوله تعالى [وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ (٥٢)] [إشارة إلى أن الأمر غير مقتصر على إهلاكهم بل الإهلاك هو العاجل والعذاب الأجل الذي هو معد لهم على ما فعلوه مكتوب عليهم والزبر هي كتب الكتب الذين قال تعالى فيهم: [كَلَّا بَلْ تُكذِّبُونَ بِالذِّينِ (٩) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١)] (الانفطار ٩-١١) و: (فعلوه) صفة شيء^(٤).
- ١٩- وجاء في قوله تعالى [وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ (٥٣)] (وكل صغير وكبير) من الذنب أو العمل (مستطر) مكتوب في اللوح المحفوظ^(٥).
- ٢٠- وجاء في قوله تعالى [فِي مَفْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ (٥٥)] (في مقعد صدق) أي في مكان مرضي ومقام حسن (عند ملك مقتدر) أي عند رب عظيم جليل، قادر في ملكه وسلطانه، لا يعجزه شيء وهو الله رب العالمين^(٦).

الخبر الطلبي: هو الخبر الذي يتردد المخاطب فيه ولا يعرف مدى صحته وهو يؤكد بإحدى أدوات التأكيد^(٧). والأدوات التي يؤكد بها الخبر كثيرة منها إن ولام الابتداء وإما الشرطية والسين وقد، وضمير الفصل، والقسم، ونونا التوكيد، والحروف الزائدة، وأحرف التشبيه^(٨).

وقد ورد الخبر الطلبي في سورة القمر في الآيات الآتية:

- ١- جاء في قوله تعالى [فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ] جزء من الآية (١٢)، (فالتقى الماء) ماء السماء وماء الأرض (على أمر قد قدر) على حال قدرها الله تعالى في الأزل من غير تفاوت، أو على حال

(١) صفة التفاسير: ٤٢/١٧ .

(٢) تفسير الجلالين: ٢٧ .

(٣) صفة التفاسير: ٤٥/١٧ .

(٤) التفسير الكبير: ٣٣٠/١٠ .

(٥) تفسير الجلالين: ٢٧ .

(٦) صفة التفاسير: ٤٦/١٧ .

(٧) البلاغة والتطبيق، احمد مطلوب: ١٠٧ .

(٨) علم المعاني، عبدالعزيز عتيق: ٥٨ .

قدرت وسويت وهو أن قدر ما انزل على قدر ما اخرج، أو على أمر قدره الله تعالى وهو هلاك قوم نوح بالطوفان^(١) وقد أكد الخبر بأداة التوكيد (قد).

٢- وفي قوله تعالى [إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (١٩)] أي أرسلنا عليهم ريحاً عاصفة باردة شديدة الهبوب والصوت (صرصر) الشديدة البرودة والشديدة الصوت (في يوم نحس مستمر) أي في يوم مشؤوم دائم الشؤم استمر عليهم بشؤمه فلم يبق منهم احد إلا هلك فيه^(٢) وقد أكد الخبر بأداة التوكيد (إن).

٣- وفي قوله تعالى [تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ (٢٠)] . (تنزع الناس) تقلعهم عن أماكنهم وكانوا يصطفون اخذين أيديهم بأيدي بعض ويتدخلون في الشعاب ويحفرون الحفر فيندسون فيها فتنزعهم وتكبههم وتدق رقابهم (كأنهم أعجاز نخل منقعر) يعني أنهم كانوا يتساقطون على الأرض أمواتاً وهم جثث طوال عظام كأنهم أعجاز نخل وهي أصولها بلا فروع (منقعر) منقطع عن مغارسه^(٣). وقد أكد الخبر بحرف التشبيه.

٤- وفي قوله تعالى [سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنَ الْكَذَّابُ الْأَشْرُ (٢٦)]، سيكشف لعم الغد عن الحقيقة ولن يكونوا بمنجاة من وقع هذه الحقيقة. فسيكشف لهم البلاء المدمر للكذاب الأشر^(٤). وأكد الخبر بالسين.

٥- وورد في قوله تعالى [إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ] جزء من الآية (٢٧) أي أنا مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا (فتنة) محنة (لهم) لتخبرهم^(٥). فأكد الخبر ب(إن).

وفي قوله تعالى [إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا] جزء من الآية (٣٤). وجملة (إنا أرسلنا عليهم حاصباً) ناشئ عن الأخبار عن قوم لوط بأنهم كذبوا بالنذر^(٦). وأكد الخبر ب(إن).

٦- وجاء في قوله تعالى [سَيُهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ (٤٥)] . فهزموا ببدر ونصر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عليهم^(٧). وأكد الخبر ب(السين).

٧- وفي الآية [إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ (٤٧)] (إن المجرمين) أي المشركين من الأولين والآخرين (في ضلال وسعر) أي في هلاك ونيران مسعرة وقيل في ضلال عن الحق في الدنيا ونيران في الآخرة^(٨).

٨- وفي قوله تعالى [إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩)] . أي أننا خلقنا كل شيء مقدراً مكتوباً في اللوح المحفوظ من الأزل^(٩).

(١) تفسير البيضاوي: ٢٦٥/٥ - ٢٦٦ .

(٢) صفوة التفاسير: ٤١/١٧ .

(٣) الكشاف: ١٠٦٦/٢٧ .

(٤) في ظلال القرآن: ٣٤٣٢/٦ .

(٥) تفسير الجلالين: ٢٧ .

(٦) التحرير والتنوير: ٢٠٤/٢٧ .

(٧) تفسير الجلالين: ٢٧ .

(٨) روح البيان، البروسوي: ٢٨٣/٩ .

(٩) صفوة التفاسير: ٤٥/١٧ .

٩- وفي قوله تعالى [إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (٥٤)] . لما وصف الكفار وصف المؤمنين أيضاً (ونهر) يعني انهار الماء والخمر والعسل واللبن وقيل (في نهر) في ضياء وسعة ومنه النهار لضياؤه ومنه انهرت الجرح^(١).

الخبر الإنكاري: هو الخبر الذي ينكره المخاطب إنكاراً يحتاج إلى أن يؤكد بأكثر من مؤكد^(٢). وهو يلقي للمخاطب المنكر لمضمون الخبر، ويكون الكلام حينئذ مصحوباً بمؤكدين أو أكثر حسب قوة الإنكار وضعفه^(٣).

وفي سورة القمر ورد الخبر الإنكاري في الآيات الآتية:-

١- في قوله تعالى [وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُرْدَجَرٌ (٤)]، أي جائهم في القرآن من أنباء الأمم (ما فيه مزدجر) أي لهؤلاء أو أريد بأنباء الحجج الواردة في القرآن^(٤). فأكدت الجملة بالواو واللام وقد.

٢- وجاء في قوله تعالى [وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً] جزء من الآية (١٥)، أي تركنا تلك الحادثة (الطوفان) عبرة^(٥).

٣- وجاء في قوله تعالى [وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ] جزء من الآية (١٧)، سهلناه للحفظ وهيئناه للتذكر^(٦).

٤- وجاء في قوله تعالى [وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ] جزء من الآية (٢٢) سهلناه للادكار والاتعاظ بان شحناه بالمواعظ الشافية وصرفنا فيه من الوعد والوعيد^(٧).

٥- وجاء في قوله تعالى [إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ (٢٤)] أي إنا إذا اتبعناه لفي خطأ وذهاب عن الحق واضح، وجنون دائم والسعر أي جنون من قولهم ناقة مسعورة كأنها من شدة نشاطها مجنونة^(٨).

٦- وفي قوله تعالى [إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمٍ الْمُحْتَظِرِ (٣١)] (إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة) أي أهلكتناهم بصيحة واحدة صاح بها جبريل (عليه السلام) فلم نبق منهم عين تطرف. (فكانوا كهشيم المحتضر) أي فصاروا هشيماً متفتتاً كيابس الشجر إذا بلى وتحطم داسته الأقدام والمحتضر هو الذي يجعل لغنمه حاضرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسه فهو الهشيم^(٩).

(١) تفسير القرطبي: ١٣١/١٧ .

(٢) البلاغة والتطبيق، احمد مطلوب: ١٠٨ .

(٣) المعاني في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين: ١٢٨ .

(٤) التحرير والتنوير: ١٧٤/٢٧ .

(٥) صفوة التفاسير: ٤١/١٧ .

(٦) تفسير الجلالين: ٢٧ .

(٧) الكشف: ١٠٦٦/٢٧ .

(٨) صفوة التفاسير: ٤٢/١٧ .

(٩) المصدر نفسه: ٤٣/١٧ .

- ٧- وفي قوله تعالى [وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ] جزء من الآية (٣٢)، (ولقد يسرنا القرآن) أي سهلناه وهينناه من يسر ناقتة للسفر إذا رحلها. (للذكر) للادكار والاعتاظ بان صرفنا فيه أنواع المواعظ والعبارة أو للحفاظ بالاختصار وعذوبة اللفظ (١).
- ٨- و في قوله تعالى [وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ (٣٦)] (ولقد انذرهم) يعني لوط خوفهم (بطشتنا) عقوبتنا وأخذنا إياهم بالعذاب (فتماروا بالنذر) أي شكوا فيما انذرهم به الرسول (عليه السلام) ولم يصدقوه (٢).
- ٩- وجاء في قوله تعالى [وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ] جزء من الآية (٣٧) أي طلبوا منه أن يسلم لهم اضيافه وهم الملائكة ليفجروا بهم بطريق اللواط (٣).
- ١٠- وجاء في قوله تعالى [وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ (٣٨)] عذاب في الدنيا أستقر بهم في الآخرة (٤).
- ١١- وجاء في قوله تعالى [وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ] جزء من الآية (٤٠) قد فسرناه مراراً وبينا ما لأجله تكراراً (٥). فقد ورد التوكيد بالواو واللام وقد.
- ١٢- وجاء في قوله تعالى [وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ (٤١)]، (ولقد جاء آل فرعون) قومه معه (النذر) الإنذار على لسان موسى وهارون فلم يؤمنوا (٦).
- ١٣- وجاء في قوله تعالى [وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ] جزء من الآية (٥١)، هذه مصارع المكذبين معروضة في الحلقات التي تضمنتها السورة من قبل (٧). وقد أكدت الآية بأكثر من مؤكد.

الإنشاء:

- الإنشاء اصطلاحاً:** هو كل كلام لا يحمل الصدق والكذب لذاته لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه (٨).
- الإنشاء غير الطلبي:** هو ما لا يحتمل صدقاً ولا كذباً (٩)، ولم يرد هذا الأسلوب في سورة القمر وما يهمننا هو الإنشاء الطلبي.

(١) تفسير البيضاوي: ٢٦٦/٥ .

(٢) تفسير القرطبي: ١٢٦/١٧ .

(٣) صفوة التفاسير: ٤٤/١٧ .

(٤) الدر المنثور في التفسير المأثور: ٦٨٠/٧ .

(٥) التفسير الكبير: ٣١٨/١٠ .

(٦) تفسير الجلالين: ٢٧ .

(٧) في ظلال القرآن: ٣٤٤٢/٦ .

(٨) البلاغة والتطبيق، احمد مطلوب: ١٢١ .

(٩) البلاغة فنونها وأفنانها ١ : فضل حسن عباس: ١٠٢ .

الإشياء الطلبي: هو الذي يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ويرد في خمسة أساليب هي: الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، النداء^(١).

أسلوب الأمر: هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام^(٢).

وقد ورد الأمر في سورة القمر في الآيات الآتية:-

- ١- جاء في قوله تعالى [فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِيَ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ (٦)]، دعاء الداعي وهو مؤذن بأنهم محضرون إلى الحساب ودعائه إلى شيء عظيم لأن ما فيه لفظ شيء من الإبهام يشعر بأنه مهول وما في تنكيره يجسم ذلك الهول ووصف شيء بأنه نكر أي موصوف بأنه تنكره النفوس وتكرهه^(٣). والأمر هنا أمر حقيقي من الله عز وجل إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم).
- ٢- وجاء في قوله تعالى [أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرُ] جزء من الآية (١٠)، فدعا نوح ربه وقال يا رب إني ضعيف عن مقاومة هؤلاء المجرمين فانقم لي منهم وانتصر لدينك^(٤). وقد خرج الأمر هنا إلى الدعاء إذ دعا نوح (عليه السلام) ربه أن ينتقم من قومه وينتصر لدينه.
- ٣- وجاء في قوله تعالى [فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ] جزء من الآية (٢٧)، أي فانتظرهم وتبصر ما يصنعون وما يصنع بهم، (واصطبر) على إيدائهم فان الله ناصرك عليهم^(٥). والأمر هنا حقيقي أيضاً من الله عز وجل إلى نبيه صالح (عليه السلام).
- ٤- وفي قوله تعالى [وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ] جزء من الآية (٢٨)، (ونبئهم أن الماء قسمة) مقسوم (بينهم) وبين الناقة يوم لهم ويوم لها^(٦). والأمر هنا هو حقيقي أيضاً.
- ٥- وفي قوله تعالى [فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرِ] جزء من الآية (٣٧)، (ذوقوا) أي فقلنا لهم على السنة الملائكة (ذوقوا عذابي) (عذابي ونذري) والمراد به الطمس فانه من جملة ما أنذوره من العذاب^(٧). للتهديد والوعيد.
- ٦- وفي قوله تعالى [فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرِ (٣٩)]، والخطاب للجميع الذين أصابهم العذاب المستقر^(٨). والأمر خرج للتهديد والوعيد.
- ٧- وفي قوله تعالى [ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ] جزء من الآية (٤٨)، (ذوقوا) أي يقال لهم ذوقوا ومسها ما يجدون من الآلام عند الوقوع فيها. و(سقر) اسم من أسماء جهنم^(٩). والأمر خرج هنا للتهديد والوعيد.

(١) علم المعاني، قصي سالم علوان: ٨٨ .

(٢) علم المعاني، عبد العزيز عتيق: ٨١ .

(٣) التحرير والتنوير: ١٧٧/١٧ .

(٤) صفة التفاسير: ٤٠/١٧ .

(٥) المصدر نفسه: ٤٣/١٧ .

(٦) تفسير الجلالين: ٢٧ .

(٧) روح البيان: ٢٨٠/٩-٢٨١ .

(٨) التحرير والتنوير: ٢٠٧/٢٧ .

(٩) تفسير القرطبي: ١٢٩/١٧ .

أسلوب الاستفهام:

هو طلب الفهم وهو استخبارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به وأدواته إحدى عشر كلمة. حرفان هما الهمزة وهل وتسعة أسماء، متى، ايان، أين، أن، ما، كيف، كم، أي، من^(١). يخرج الاستفهام عن معانيه الأصلية إلى معاني أخرى مجازية وهي كثيرة^(٢). وما يهمنا في سورة القمر الأمر، التهديد والوعيد، الإنكار، التقرير.

١- الأمر: وقد ورد الأمر في قوله تعالى [وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (١٥)] فرع على إبقاء السفينة آية استفهام عن يتذكر بتلك الآية وهو استفهام مستعمل في معنى التخصيص على التذكر في هذه الآية^(٣).
٢- التهديد والوعيد: كما جاء في قوله تعالى [فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ (١٦)]، استفهام تهديد ووعيد النذر تحتل المصدر والجمع^(٤). وقد حمله ابن عاشور على معنى التعجب فقال (كيف) للاستفهام عن حالة العذاب وهو عذاب قوم نوح بالطوفان والاستفهام مستعمل في التعجب من شدة هذا العذاب الموصوف^(٥).

٣- الإنكار: وقد ورد الإنكار في سورة القمر في الآيات الآتية:

(١) قوله تعالى [فَقَالُوا أَبَشَرًا مِثَّا وَاحِدًا نَنْبِئُهُ إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ (٢٤)]، الاستفهام هنا إنكاري أنكروا أن يرسل الله بشراً مثلهم أي لو شاء الله لأرسل ملائكته^(٦).
(٢) وجاء في قوله تعالى [أَوُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا] جزء من الآية (٢٥)، (أولقي الذكر عليه من بيننا) استفهام إنكاري أي هل خص بالوحي والرسالة وحده دوننا وفينا من هو أكثر منه مالاً وأحسن حالاً^(٧).

(٣) وفي قوله تعالى [أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَانِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ (٤٣)]، (أكفاركم) يا أهل مكة (خير من أولادكم) الكفار المعدودين قوم نوح وهود وصالح ولوط وآل فرعون أي أهم خير قوة وآلة ومكانة في الدنيا، أو اقل كفراً وعناداً يعني:

(١) البلاغة والتطبيق، احمد مطلوب: ١٢١ .

(٢) المعاني في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين: ١٨٢ .

(٣) التحرير والتنوير: ١٨٦/٢٧-١٨٧ .

(٤) تفسير البيضاوي: ٢٦٦/٥ .

(٥) التحرير والتنوير: ١٨٧/٢٧ .

(٦) المصدر نفسه: ١٩٦/٢٧ .

(٧) صفة التفاسير: ٤٢/١٧ .

إن كفاركم مثل أولئك بل شر منهم (أم) أنزلت عليكم يا أهل مكة (براءة) في الكتب المتقدمة أن من كفر منكم وكذب الرسل كان أمناً من عذاب الله فأمنتم بتلك البراءة^(١).

٤- **التقرير:** ورد في قوله [فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي (١٦)] وهناك من جمل الاستفهام على معنى التقرير فذكر السيوطي في تفسير قوله تعالى (فكيف كان عذابي ونذر) أي إنذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى. حمل المخاطبين على الإقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه^(٢).

ولم يرد أسلوب النهي وأسلوب النداء وأسلوب التمني في سورة القمر.

التقديم والتأخير:

(هو باب تتبارى فيه الأساليب وتظهر فيه المواهب والقدرات وهو دلالة على التمكن في الفصاحة وحسن التصرف في الكلام ووضعه والوضع الذي يقتضيه في المعنى^(٣))، وقد ورد التقديم والتأخير في سورة القمر:

أ- في قوله تعالى [اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (١)]، وهو على التقديم والتأخير وتقديره (انشق القمر) أي الأصل في ترتيب الأخبار أن يجري على ترتيبها في الوقوع وان كان العطف بالواو لا يقتضي ترتيباً في الوقوع. (وانشق القمر) عطف جملة على جملة^(٤).

وفي تفسير القرطبي [اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (١)] وهو على التقديم والتأخير وتقديره (انشق القمر واقتربت الساعة) أن الفعلين وان كانا متقاربين المعنى فلك أن تقدم وتتوخر^(٥).

ب- تقديم المفعول على الفعل: ورد في قوله تعالى [حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ (٥)] فما منصوبه على انها مفعول مقدم (لتغن) أي فأى اغناء تغن النذر إذا خالفوا أو كذبوا أي لا تنفع^(٦).

ج- تقديم الحال على الفعل: ورد في قوله تعالى [خُشْعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ (٧)]، (خشعاً أبصارهم) حال من فاعل يخرجون (يخرجون) والتقديم لان العامل فعل متصرف أي يخرجون (من الأجداث)^(٧).

(١) الكشاف: ١٠٦٨/٢٧.

(٢) تفسير الجلالين: ٢٧.

(٣) محاضرات في البلاغة العربية، إبراهيم الحمداني: ٨١.

(٤) التحرير والتنوير: ١٧٠/٢٧.

(٥) تفسير القرطبي: ١١٢/٢٧.

(٦) روح البيان: ٢٦٩/٢٧.

(٧) المصدر نفسه: ٢٧٠/٢٧.

أسلوب الوصل والفصل:

١- **الوصل:** (هو العلم بمواضع العطف أو الاستئناف والتهدي إلى كيفية إيقاع حرف العطف في مواضعها أو تركها عند عدم الحاجة إليها).

قال الشيخ عبد القاهر الجرجاني:

(اعلم أن العلم بما ينبغي أن يضع في الجمل من عطف بعضهم على بعض أو ترك العطف فيها . والمجيء بها منشورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة ومما لا يأتي بتمام الصواب فيه إلا الإعراب الخالص والأقوام طبعوا على البلاغة وآتوا فناً من المعرفة في ذوق الكلام) (١).

وقد ورد الوصل في سورة القمر في قوله تعالى في الآيات الآتية:-

أ- قوله تعالى [اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (١)] الواو أوصلت بين الجملتين الخبريتين (اقتربت الساعة وانشق القمر) (٢).

ب- وجاء في قوله تعالى [وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ (٣)] عطف (واتبعوا أهوائهم) عطف العلة على المعلول لان تكذيبهم لا دافع لهم إليه إلا إتباع ما تهواه أنفسهم من بقاء حالهم على ما ألفوا وعهده واشتهر دوامه (٣).

ج- وفي قوله تعالى [كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (٩)] وهذا الاستئناف وقع معترض بين جملة (ولقد جاءهم من الأنبياء) وجملة (كذبت قبلهم قوم نوح) (٤).

د- وقوله تعالى [سَيُهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ (٤٥)]، جواب على قولهم نحن جميع منتصر فلذلك لم تعطف الجملة على التي قبلها وهذا بشارة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) بذلك وهو يعلم أن الله منجز وعده ولا يزيد ذلك الكافرين إلا غروراً فلا يعده جانب اهتمامهم واخذ العدة لمقاومته (٥).

هـ- وورد في قوله تعالى [بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ (٤٦)]، أي أدهى وأمر مما لحقهم يوم بدر (وأدهى) من الداهية وهي الأمر العظيم (٦).

٢- **الفصل:** (وهو ترك العطف)، والفصل يأتي في ثلاثة مواضع:

أ- أن يكون بين الجملتين (اتحاد تام) وذلك بان تكون الجملة الثانية توكيد للأولى أو بياناً لها، أو بدلاً منها.

ب- أن يكون بين الجملتين (تباين تام) وذلك بان تختلفا خيراً وإنشاءً أو بالا تكون بينهما مناسبة ما.

(١) البلاغة فنونها وأفنانها ١، فضل حين عباس: ٣٠١ .

(٢) التحرير والتنوير: ١٧٦/٢٧ .

(٣) المصدر نفسه: ١٧٢/٢٧ .

(٤) المصدر نفسه: ١٧٦/٢٧ .

(٥) المصدر نفسه: ٢١٣ / ٢٧ .

(٦) تفسير القرطبي: ١٢٨/١٧ .

ج- أن تكون الثانية جواب على سؤال يفهم من الأولى ويقال حينئذ أن بين الجملتين (شبه كمال الاتصال) (١).

وقد ورد الفصل في سورة القمر في الآيات الآتية:

أ- قوله تعالى [فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِيَ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ (٦)]، أي فاعرض يا محمد (صلى الله عليه وسلم) عن هؤلاء المجرمين وانتظرهم (يوم يدع الداع إلى شيء نكر) أي يوم يدعوا اسرافيل إلى شيء منكر فضيع تنكره النفوس لشدته وهوله وهو يوم القيامة وما فيه من البلاء والأهوال (٢)، وهو فصل تباين تام للآية لان الجملة الأولى إنشائية (أسلوب أمر) والجملة الثانية خبرية فهناك كمال انقطاع بين الجملتين.

ب- قوله تعالى [فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِيَ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ (٦)]، أي فاعرض يا محمد (صلى الله عليه وسلم) عن هؤلاء المجرمين وانتظرهم (يوم يدع الداع إلى شيء نكر) أي يوم يدعوا اسرافيل إلى شيء منكر فضيع تنكره النفوس لشدته وهوله وهو يوم القيامة وما فيه من البلاء والأهوال (٣)، وهو فصل تباين تام للآية لان الجملة الأولى إنشائية (أسلوب أمر) والجملة الثانية خبرية فهناك كمال انقطاع بين الجملتين.

ج- وفي قوله تعالى [فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ (٢٤)]، وهم قوم صالح أي أنتبع إنساناً مثلنا من آحاد الناس ليس من الأشراف ولا العظماء ونحن جماعة كثيرون (٤). وهو فصل اتحاد جملتين لان الأولى إنشائية (استفهام) والثانية خبرية فيهما كمال انقطاع.

د- قوله تعالى [وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ (٢٨)]، الماء مقسوم بينهم وبين الناقة يوم لهم ويوم لها، يحضره القوم يومهم والناقة يومها (٥)، بينهما كمال انقطاع لان الأولى إنشائية أمر (نبيهم) والثانية خبرية.

وقوله تعالى [يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (٤٨)]، (يوم يسحبون في النار على وجوههم) في الآخرة ويقال لهم (ذوقوا مس سقر) إصابة جهنم لكم (٦)، فصل تباين تام بينهما كمال انقطاع الأولى خبرية والثانية إنشائية أسلوب الأمر في (ذوقوا).

(١) علم المعاني عبد العزيز عتيق: ١٧٤-١٧٩ .

(٢) صفة التفاسير: ٣٩/١٧ .

(٣) صفة التفاسير: ٣٩/١٧ .

(٤) المصدر نفسه: ٤٢/١٧ .

(٥) تفسير الجلالين: ٢٧ .

(٦) المصدر نفسه: ٢٧ .

أسلوب القصر:**القصر: لغة:** الحبس.**القصر: اصطلاحاً:** (هو تخصيص شيء بشيء أو بأمر آخر بطريقة مخصوصة)^(١).

وجاء القصر في سورة القمر في قوله تعالى [وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ (٥٠)]، (وما أمرنا) لشيء نريد وجوده (إلا) مرة (واحدة كلمح بالبصر) في السرعة وهي قول: كن فيوجد [إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ]^(٢) يس (١٢).

جاء القصر بأسلوب النفي والاستثناء وهو قصر لصفة على الموصوف.

أسلوب الإيجاز والإطناب:

١- **أسلوب الإيجاز:** الإيجاز: لغة: (وجز) قل في بلاغته، وأوجز اختصره، وأمر وجيز وكلام وجيز أي خفيف مقتصر. وأوجز الكلام: قصرته، وأوجز القول والعطاء: قلله.

الإيجاز: اصطلاحاً: (هو اندراج المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل). وهكذا نرى تقارباً بين معنى الإيجاز في اللغة والاصطلاح. وأنواعه إيجاز قصر، وإيجاز حذف^(٣).

أ- إيجاز القصر: لا يوجد إيجاز قصر في سورة القمر.

ب- إيجاز الحذف:

الحذف: (هو التعبير عن المعاني الكثيرة في عبارة اقل منها بحذف شيء من التراكيب مع عدم الإخلال بالمعنى فان لم يف اللفظ بالمعنى كان إخلال، ويكون بحذف مفرد أو صلة أو أكثر مع قرينة لفظية أو معنوية تدل على المحذوف)^(٤)، ويقسم على:-

(١) إيجاز حذف حرف.

(٢) إيجاز حذف كلمة.

(٣) إيجاز حذف جملة.

وقد ورد إيجاز الحذف بأنواعه السابقة في سورة القمر في الآيات الآتية:-

(١) علم المعاني، قضي سالم علوان: ١٤٠.

(٢) تفسير الجلالين: ٢٧.

(٣) البلاغة والتطبيق، احمد مطلوب: ٢٠١.

(٤) محاضرات في البلاغة العربية: ١٠٧.

- أ- **إيجاز حذف حرف:** في الآية الآتية في قوله تعالى: [فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِيَ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ (٦)] (يوم يدع الداع) أصله يوم يدعو الداع بالواو أو ب الياء لما حذف الواو من يدعو في التلغظ لاجتماع الساكنين حذفت في الخط أيضاً إتباعاً للفظ وأسقطت الياء من الداع للاكتفاء بالكسرة تخفيفاً^(١).
- ب- **إيجاز حذف كلمة:** جاء في سورة القمر في الآيات الآتية:-
- ١- قوله تعالى [وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ (٣)]، حذف خبر كل كأنه قال كل أمر مستقر في أم الكتاب كائن^(٢).
- ٢- قوله تعالى [وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ (٤)]، (ما فيه مزدجر) خبر مبتدأ محذوف أي وهو (حكمة)^(٣).
- ٣- قوله تعالى [كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (٩)]، فالمفعول محذوف^(٤). حذف كلمة.
- ٤- قوله تعالى [حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرَ (٥)]، فمفعول (تغن) محذوف أي لم (تغن النذر) شيئاً أو استفهاماً^(٥).
- ج- لم يرد إيجاز حذف الجملة في سورة القمر.

٢- أسلوب الإطناب:

الإطناب لغة: مصدر أطنب في كلامه إطناباً إذا بالغ فيه وطول ذبوله لإفادة المعاني واشتقاقه من قولهم (أطنب بالمكان) إذا طال مقامه فيه.

الإطناب اصطلاحاً: زيادة اللفظ على المعنى للفائدة.

ويأتي الإطناب على أشكال مختلفة^(٦). وما يهمنا منه في سورة القمر التكرار.

ورد الإطناب بالتكرار في سورة القمر في الآيات الآتية:-

- أ- قوله تعالى [فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ (١٦)]، كرر للتسهيل وقيل الأول لما حاق بهم في الدنيا والثاني بما يحيق بهم في الآخرة^(٧). وقد كررت هذه الآية في سورة القمر ثلاث مرات في الآيات الآتية:-
- ١- قوله تعالى [فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ] جزء من الآية (١٨).
- ٢- وفي قوله تعالى [فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ (٢١)] .
- ٣- قوله تعالى [فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ (٣٠)] .

(١) روح البيان: ٢٦٩/٩ .

(٢) تفسير القرطبي: ١١٣/١٧ .

(٣) المصدر نفسه: ١١٤/١٧ .

(٤) روح البيان: ٢٧١/٩ .

(٥) المصدر نفسه: ٢٦٩/٩ .

(٦) البلاغة والتطبيق، احمد مطلوب: ٢٠١ .

(٧) تفسير البيضاوي: ٢٦٧/٥ .

ب- وفي قوله تعالى [وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (١٧)]، فان في التكرير تقرير للمعاني في الاستماع والقلوب وتثبيتاً لها في الصدور وكلما زاد تكرير الشيء وترديده كان اقر له في القلب وأمكن في الصدر وارسخ في الفهم واثبت للذكر وابعد من النسيان (١).
وقد تكررت ثلاث مرات في الآيات الآتية:-

١- قوله تعالى [وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (٢٢)].

٢- وفي قوله تعالى [وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (٣٢)].

٣- قوله تعالى [وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (٤٠)].

ج- وفي قوله تعالى [فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرٍ] جزء من الآية (٣٧) وهي حكاية لما قيل لهم حينئذ من جهته تعالى تشديداً للعذاب (٢) . وقد تكررت مرة واحدة في الآية الآتية:-
[فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرٍ (٣٩)].

د- وجاء في قوله تعالى [بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرٌ (٤٦)] إطناب بتكرار اللفظ (الساعة) وذلك لزيادة التخويف والتهيل (٣).

المبحث الثاني: علم البيان:

البيان لغة: الوضوح والكشف والظهور وجاء في المعجم أن البيان من (بأن الشيء وأبان، إذا اتضح وانكشف وفلان أبين من فلان، أي أوضح كلاماً منه) (٤).

البيان عند الجاحظ: هو الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي فكل دلالة على المعنى عنده بيان لأن الغاية هي الفهم والإفهام (٥).

وعرف السكاكي البيان بقوله (هو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالانقصان ليحرز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لإتمام المراد منه) (٦).

والبيان يقسم إلى أربعة فنون:-

١- التشبيه.

٢- الاستعارة.

٣- الكناية.

٤- المجاز بنوعيه:

(١) روح البيان: ٢٨١/٩ .
(٢) المصدر نفسه: ٢٨١/٩ .
(٣) الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم: ٣٣١ .
(٤) البلاغة والتطبيق، احمد مطلوب: ٢٥١ .
(٥) علم البيان، بدوي طبانة: ١٩ .
(٦) البلاغة والتطبيق، احمد مطلوب: ٢٥٥ .

أ- المرسل

ب-العقلي.

التشبيه:

التشبيه والتمثيل في اللغة لفظان مترادفان المعنى واحد ولكنهما في اصطلاح البيانين يخالف كل منهما الآخر^(١):

وقد ورد التشبيه في سورة القمر في الآيات الآتية:-

أ- في قوله تعالى [خُسْعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ (٧)]، شبههم بالجراد المنتشر في الاكتضاض واستتار بعضهم ببعض من شدة الخوف زيادة على ما فيه التشبيه من الكثرة والتحرك^(٢). وقيل شبه الناس من خروجهم من جوف الأرض وانتشارهم على ظهرها بالجراد المنتشر في الكثرة والتدافع بعضهم في بعض الكل يتحرك ويموج من غير تحديد^(٣).

ب- وجاء في قوله تعالى [تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ (٢٠)] شبه الناس المطروحين على الأرض بأصول النخيل المقطوعة التي تقطع من منابتها لموتها إذ تزول فروعها ويتساقط ورقها فلا يبقى إلا الجذوع الأصلية ولذلك سميت إعجازاً^(٤).

ج- وورد في قوله تعالى [إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ (٣١)] (كهشيم المحتظر) ولم يقل كهشيم الحظيرة لان المقصود بالتشبيه قال قبل أن يرصف ويصفق وقبل أن تتخذ منه الحظيرة^(٥).

وهو تشبيه مرسل مجمل.

جاء في كتاب التصوير البياني تشبيهه بالهشيم الشجر اليابس والمحتضر الذي يعمل الحظيرة^(٦).

جاء في التفسير الكبير كانوا كالحشيش بين الموتى الذين ماتوا من زمان^(٧).

د- وفي قوله تعالى [وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ (٥٠)]، (كلمح بالبصر) وهو تشبيه في سرعة الحصول أي ما أمرنا إلا كلمة سريعة التأثر في المتعلقة هي به كسرعة لمح البصر^(٨).

(١) البيان في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين: ٣٤.

(٢) التحرير والتنوير: ١٧٧/٢٧.

(٣) التصوير البياني، محمد أبو موسى: ٤٣٠.

(٤) التحرير والتنوير: ١٩٤/٢٧.

(٥) المصدر نفسه: ٢٠٣/٢٧.

(٦) التصوير البياني، محمد أبو موسى: ٤٥.

(٧) التفسير الكبير: ٣١٢/١٠.

(٨) التحرير والتنوير: ٢٢١/٢٧.

وفي رأي صاحب التفسير الكبير (كلمح البصر) تشبيه الكون لا تشبيه الأمر كأنه قال أمرنا واحدة فإذا المأمور كائن كاللمح بالبصر لأنه كان راجعاً إلى أمر يكون ذلك صفة مدح يليق به (١).

الاستعارة:

الاستعارة: مأخوذة من الاستعارة الحقيقية وهي نقل الشيء من حيازة فرد إلى فرد آخر وقد نقل علماء البيان هذا الاسم من حقيقته إلى المجاز بالاستعارة وهي نقل اللفظ من معنى عرف به في اللغة إلى معنى آخر لم يعرف به (٢).

وقد وردت الاستعارة في سورة القمر في الآيات الآتية:-

أ- جاء في قوله تعالى [اَنْتَرَبْتَ السَّاعَةَ وَاَنْشَقَّ الْقَمَرُ (١)]، وان حمل القرب على المجاز أي الدلالة على الإمكان، فالمعنى اتضح للناس ما كانوا يجدونه محالاً من فناء العالم فان لحصول المثل والنظائر إقناعاً بإمكان أمثالها التي هي أقوى منها (٣).

ب- وفي قوله تعالى [فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِيَ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ (٦)]، وهو مجاز كالأمر في قوله تعالى (كن فيكون) يعني أن الدعاء في البعث والإعادة (٤).

ج- وجاء في قوله تعالى [فِدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ (١٠)]، والمغلوب مجاز (٥).

د- وفي قوله تعالى [وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢)]، وتعديدية (فجرنا) إلى اسم الأرض تعديدية مجازية إذ جعلت الأرض من كثرة عيون كأنها عين تتفجر، (على) من قوله (على أمر) يجوز أن تكون بمعنى (في) ويجوز أن تكون (على) للاستعلاء المجازي أي ملابسة للأمر (قد قدر) وتمكنة منه (٦).

هـ- وفي قوله تعالى [فَنَادَوْا صَاحِبِهِمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ (٢٩)]، (فتعاطى فعقر) التعاطي مجاز عن الاجترار لان التعاطي هو تناول الشيء بتكلف وما يتكلف فيه لابد أن يكون أمراً هائلاً لا يباشره احد بالجرأة عليه وبهذا المجاز يظهر وجه التعقيب بالفاء في (فعقر) (٧).

و- وورد في قوله تعالى [وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ (٤١)]، وآل فرعون: آل: القرابة ويطلق مجاز على من لهم شدة اتصال بالشخص (٨).

(١) التفسير الكبير: ٣٢٧/١٠ .

(٢) البيان في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين: ١٥٨ .

(٣) التحرير والتنوير: ١٧١/٢٧ .

(٤) روح البيان: ٢٦٩/٩ .

(٥) التحرير والتنوير: ١٨٣/٢٧ .

(٦) المصدر نفسه: ١٨٣/٢٧ .

(٧) روح البيان: ٢٧٨/٩ .

(٨) التحرير والتنوير: ٢٠٨/٢٧ .

ز - وفي قوله تعالى [إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (٥٤)]، (في) للظرفية المجازية التي هي بمعنى القلب القوي كتلبس المظروف بالظرف^(١).

تقسم الاستعارة إلى قسمين: - استعارة تصريحية، استعارة مكنية^(٢).

١- الاستعارة التصريحية: حذف منها احد طرفي التشبيه واتى الطرف المحذوف هو المشبه والمذكور هو المشبه به وكل استعارة من هذا القبيل حذف منها المشبه، وذكر المشبه به وتسمى تصريحية لأنه صرح فيها بلفظ المشبه به^(٣).

وقد وردت الاستعارة التصريحية في سورة القمر في قوله تعالى:

[وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ (٥٣)]، الصغير استعارة للشيء الذي لا شأن له ولا يهتم به الناس ولا يؤاخذ عليه فاعله أو يؤاخذ عليه مؤاخذه عظيمة.

الكبير استعارة لصدده ويدخل في ذلك ماله شأن في الصلاح^(٤).

٢- الاستعارة المكنية: وهي التي حذف منها المشبه به وذكر المشبه^(٥).

وقد جاءت الاستعارة المكنية في سورة القمر في قوله تعالى: [وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (١٧)]، ففي قوله تعالى (يسرنا القرآن للذكر) استعارة مكنية ولفظ (يسرنا) تخيل ويؤول المعنى يسرنا القرآن للمتذكرين^(٦).

وهناك تقسيمات أخرى للاستعارة ما يخصنا منها في سورة القمر:

١- الاستعارة التمثيلية: تشبيه صورة بصورة لما بينهما من صلة من حيث المعنى ثم تحذف الصورة

الأولى - المشبه - ويبقى المشبه به^(٧). وقد وردت في سورة القمر في الآيات الآتية:-

أ- قوله تعالى [وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ] جزء من الآية (٣)، وهي تمثيلية مكنية لأن التركيب الذي يدل على حالة المشبه المشبه بها حذف ورمز إليه بذكر شيء من روادف معناه وهو وصف مستقر^(٨).

(١) المصدر نفسه: ٢٢٥/٢٧ .

(٢) البلاغة فنونها وأفنانها ٢: فضل حسن عباس: ١٧١-١٧٢ .

(٣) المصدر نفسه: ١٧٢ .

(٤) التحرير والتنوير: ٢٢٤/٢٧ .

(٥) البلاغة فنونها وأفنانها ٢: فضل حسن عباس: ١٧٢ .

(٦) التحرير والتنوير: ١٩٠/٢٧ .

(٧) البلاغة فنونها وأفنانها ٢: فضل حسن عباس: ١٩٤ .

(٨) التحرير والتنوير: ١٧٣/٢٧ .

ب- وفي قوله تعالى [فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (١١)]، استعارة تمثيلية حيث شبه تدفق المطر من السحاب بانصباب انهاراً انفتحت بها أبواب السماء وانشق بها أريم الغبراء^(١).

٢- الاستعارة بالحرف: لم ينظروا إلى الحرف نفسه، وإنما نظروا إلى متعلق معنى الحرف ومتعلق معنى الحرف من المشتقات، ولكي نتصور ذلك لا بد أن نمر بمراحل ثلاث:-
أ- الحرف ب- معنى الحرف ج- متعلق هذا المعنى^(٢).

وقد وردت الاستعارة بالحرف في سورة القمر في الآيات الآتية:-

أ- جاء في قوله تعالى [وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ مَّدْجُرٍ (١٣)]، وهي (على) للاستعلاء المجازي وهو التمكن^(٣).

ب- وورد في قول الله تعالى [وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (١٧)]، وأصل معاني لام الجر هو التعليل وتنشأ من استعمال اللام في التعليل المجازي معاني شاعت فساوت الحقيقة فجعلها النحويون معاني مستقلة للإيضاح والذكر مصدر ذكر الذي هو التذكر العقلي لا اللساني^(٤).

ج- وفي قوله تعالى [فَقَالُوا أَبَشَرًا مِمَّا وَاحِدًا نَنْبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ (٢٤)]، (في) للظرفية المجازية جعلوا تلبسهم بالضلال والجنون كتلبس المظروف بالظرف^(٥).

الكناية:

الكناية: (وهي لفظ يراد به لازم معناه مع جواز إيراده المعنى نفسه)، وهذا يعني أنها تصور لنا المعنى بشكل غير مباشر لتحريك الأذهان والأخيلة، وتوقض المدارك والأحاسيس مجتمعة مع اللفظ المذكور للوصول إلى المعنى الكنائي المراد.

وفرقها عن المجاز أنها تخلو من القرينة التي تمنع إرادة الحقيقي فهي تلمح لماً من سياق الكلام ومقتضيات الأحوال^(٦).

وقد وردت الكناية في سورة القمر في مواضع عديدة هي:-

(١) الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسين سلامة: / ٣٣١ .

(٢) البلاغة فنونها وأفنانها ٢: فضل حسن عباس: / ١٩٢ .

(٣) التحرير والتنوير: ١٨٥/٢٧ .

(٤) المصدر نفسه: ١٩٠/٢٧ .

(٥) المصدر نفسه: ١٩٧/٢٧ .

(٦) الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدين عبد الله الشافعي: ٤٥٦-٢ .

أ- جاء في قوله تعالى [وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ (٣)]، الاستقرار كناية عن ملزومه وهو الانتهاء إلى الغاية (١).

ب- وفي قوله تعالى [وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْأَلْوَابِ وَدُسِّرِ (١٣)]، وهي كناية عن السفينة التي تحوي الأخشاب والمسامير (٢).

ج- وجاء في قوله تعالى [تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ (١٤)]، والأعين جمع عين بإطلاقه المجازي وهو الاهتمام والعناية (٣).

د- وورد في قوله تعالى [كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَدَابِي وَنُذِرِ (١٨)]، وهو أيضاً مكنى عن تهويل ذلك العذاب (٤).

هـ- وفي قوله تعالى [وَمَا أَمْزَنَّا إِلَّا وَاحِدَةً كَلِمَةٍ بِالنَّبْرِ (٥٠)]، والمقصود الكناية عن أسرع ما يمكن من السرعة أي (وما أمرنا) إلا كلمة واحدة وذلك في تكوين العناصر والبسائط وكذلك في تكوين المركبات لان أمر التكوين يتوجه إليها بعد أن تسبقه أوامر تكوينية بإيجاد أجزائها، فلكل مكون منها تكوين يخصه وهو كلمة واحدة لا ينافي (٥).

و- وجاء في قوله تعالى [وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبْرِ (٥٢)]، فالكناية في الزبر وقعت هنا كناية على لازمها وهو المحاسبة به فيما بعد وعن لازم لازمها وهو العقاب بعد المحاسبة (٦).

ز- وفي قوله تعالى [وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ (٥٣)]، المستطر كناية عن علم الله به وذلك كناية عن الجزاء عليه مكان ذلك جامعاً للتبشير والإنذار (٧).

المجاز:

المجاز لغة: إن كلمة المجاز قد تقلبت في المعجمات على معاني لغوية متقاربة وقد حكي لنا الخليل بن أحمد الفراهيدي بعضها في تعرضه لمادة الجوز قائلاً: (ويقول جزت الطريق جوازاً ومجازاً وجوازاً - والمجاز المصدر والموضع) (٨).

وعرف السكاكي المجاز بقوله: (الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من غير تأويل في الموضع).

(١) روح البيان ٢٦٨/٩.
 (٢) صفوة التفاسير: ٤٦/١٧.
 (٣) التحرير والتنوير: ١٨٥/٢٧.
 (٤) التحرير والتنوير: ١٩١/٢٧.
 (٥) المصدر نفسه: ٢٢٠/٢٧.
 (٦) المصدر نفسه: ٢٢٣/٢٧.
 (٧) المصدر نفسه: ٢٢٤/٢٧.
 (٨) البلاغة والتطبيق، احمد مطلوب: ٣٢٢.

وعرفه عبد القاهر الجرجاني: (كل كلمة أريد بها ما وقعت له في وضع واضح وهي مواضعه وقوعا لا يستند فيه إلى غيره) (١).

وكان الجاحظ أول باحث يعد المجاز مقابلاً للحقيقة بالمعنى المعروف الآن وليس بمعنى التفسير وقد كانت دراسة الجاحظ للمجاز صورة صادقة لبحوث المعزلة (٢).

ويقسم المجاز إلى قسمين: ١- المجاز العقلي ٢- المجاز المرسل

١- المجاز العقلي: لا يكون في الكلمة نفسها، فالكلمة لم تخرج فيه عن وصفها اللغوي، وإنما يكون في الإسناد فهو إسناد الفصل أو ما في معناه إلى غير ما هو له (٣).

وقد ورد المجاز العقلي في سورة القمر في الآية الآتية:

[مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِي يَقُولُ الكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسِرٌ (٨)]، ووصف اليوم بـ(عسر) وصف مجاز عقلي باعتبار كونه زماناً لأمور عسرة شديدة من شدة الحساب (٤).

٢- المجاز المرسل: (هو ما استعمل فيه ما وضع له ملابسة غير التشبيه) (٥)، وقد ورد المجاز المرسل أكثر من المجاز العقلي في سورة القمر وجاء في الآيتين الآتيتين:-

أ- قوله تعالى [كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَدَابِي وَنُذِرِ (١٨)]، فالاستفهام مستعمل في التشويق للخير الوارد بعده وهو مجاز مرسل، لان الاستفهام يستلزم طلب الجواب والجواب يتوقف على صفة العذاب وهي لما تذكر (٦).

ب- وجاء في قوله تعالى [وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ صَيفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرِ (٣٧)]، استعمل الذوق في الإحساس وهو مجاز مرسل بعلاقة التقييد في الإحساس (٧).

المبحث الثالث: علم البديع:

البديع:

جاء لفظ البديع بمعنى الجديد والمخترع، وورد البديع في القرآن الكريم بمعنى جمال المنشأ وحسن

البدء على غير مثال .

(١) علم البيان، بدوي طبانة: ١٢٠ .
 (٢) البيان في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين: ١٣١ .
 (٣) البلاغة فنونها وأفانها ٢: فضل حسن عباس: / ١٣٩ .
 (٤) التحرير والتنوير: ١٧٨/٢٧ .
 (٥) علم البيان، بدوي طبانة: ١٥٨ .
 (٦) التحرير والتنوير: ١٩١/٢٧ .
 (٧) المصدر نفسه: ٢٠٦/٢٧ .

كما ورد في الحديث الشريف بمعنى : الطيب والجديد كقوله (صلى الله عليه وسلم) في وصف تهامة (إن تهامة كبديع العسل حلو أوله وحلو آخره) شبه به تهامة بطيب هوائها وأنه لا يتغير كما إن العسل لا يتغير^(١).

وجاء في لسان العرب (بدع الشيء يبدعه بدعاً وتبدعه انشاؤه وبدائه وبدع الركبة استتبطنها وأحدثها وبدع بدعاً من الرسل) أي ما كنت أول من أرسل قد أرسل قبلي رسل كثيرة^(٢) .

والبديع دراسة لا تتعدى تزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي . وهو يشتمل على محسنات لفظية ومحسنات معنوية^(٣) .

وسنقتصر في دراستنا للفنون البديعية التي وردت في سورة القمر فقط وهي الطباق، المقابلة، الجناس، المبالغة، الاحتباك، توافق الفواصل.

الطباق:

الطباق لغة: - (مأخوذ من طابق البعير في مشيه إذا وضع خف رجله موضع خف يده) .

والطباق في الاصطلاح: (هو الجمع بين الشيء وضده أي معنيين متقابلين وسواء كان التقابل بالتضاد أو غيره كتقابل البيض والسود والعمى والبصر)^(٤) .

ويقال للمطابقة أيضا التطبيق والطاق والطباق والتضاد والمطابقة في أصل الوضع اللغوي أن يضع البعير موضع يده فإذا فعل ذلك قيل طابق البعير^(٥) .

وقد ورد الطباق في سورة القمر في الآيات الآتية :-

أ- في قوله تعالى [فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (١١)] والآية [وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢)] .

(فتحننا أبواب السماء بماء منهمر) أي فأرسلنا المطر من السماء منصبا بقوة وغزارة (وفجرنا الأرض عيوناً) أي جعلنا الأرض كلها عيوناً متفجرة بالماء (فالتقى الماء على أمر قد قدر) أي فالتقى ماء السماء وماء الأرض على حال قد قدرها الله في الأزل وقضاها بإهلاك المكذبين^(٦) وهنا طباق بين السماء والأرض .

(١) البديع في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين: ٥ .
 (٢) البلاغة العربية، احمد مطلوب: ٢٨٢ .
 (٣) البلاغة الواضحة، علي الجارم ومصطفى أمين: ٢٦٣ .
 (٤) البديع في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين: ٢٢ / .
 (٥) علم البديع، عبد العزيز عتيق: ٦٦ / .
 (٦) صفوة التفاسير: ٤٠/١٧ .

ب- وفي قوله تعالى [وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ (٥٣)] . الطباق بين صغير وكبير^(١).

المقابلة:

المقابلة: هي أن يؤتى بمعنيين متواضعين أو معاني متوافقة ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب^(٢) . وعرفها ابن رشيقي القيرواني بقوله : (هي ترتيب الكلام على ما يجب فيعطي أول الكلام ما يليق أولاً وأخره ما يليق به آخراً ويؤتى في الموافق ما يوافقه وفي المخالف بما يخالفه وأكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد فإذا جاوز الطباق ضدين كان مقابلة^(٣) .

وقد وردت المقابلة في سورة القمر في الآيتين الآتيتين:-

أ- [إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ (٤٧)] .

ب- [إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ (٥٤)] .

المقابلة بين المجرمين والمنتقين^(٤) .

الجناس:

الجناس: من الحلي اللفظية والألوان البديعية التي لها تأثير بليغ تجذب السامع وتحدث في نفسه ميلاً إلى الإصغاء والتلذذ بنغمته العذبة، وتجعل العبارة على الإذن سهلة ومستساغة، فتجد في النفس القبول، وتتأثر به أي تأثر وتقع من القلب أحسن موقع^(٥) .

والجناس هو (من فنون البديع اللفظية ومن أوائل من فطنوا إليه عبد الله بن المعتز وعده في كتابه ثاني أبواب البديع الخمسة الكبرى عندهم وعرفه ومثل للحسن منه والمعيب منه بأمثلة شتى وهو يعرفه بقوله): (التجنيس أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام، ومجانستها لها إن تشبهها في تأليف حروفها^(٦) .

وقد ورد الجناس في سورة القمر في الآية الآتية :-

قوله تعالى [فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِيَ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ (٦)] .

(١) الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسين سلامة: / ٣٣١ .

(٢) البديع في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين: / ٢١ .

(٣) علم البديع، عبد العزيز عشيق: / ٥٧ .

(٤) الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسين سلامة: / ٣٣١ .

(٥) البديع في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين: / ١٥٥ .

(٦) علم البديع، عبد العزيز عشيق: / ١٨٦ .

جناس اشتقاق^(١). فحصل جناس اشتقاق بين (يدع) و(الداع).

المبالغة:

المبالغة: لقد سمي علماء البلاغة هذا النوع من الوصف: (الإفراط في الصفة) وسماها آخرون المبالغة:

وعرفوها بأنها ادعاء بلوغ وصف في الشدة أو في الضعف حداً مستحيلاً أو مستبعداً .

وقد اختلف النقاد والبلاغيون ووقفوا من المبالغة على ثلاثة آراء :

- ١- رأي قوم إن أجود الشعر أكذبه وخير الكلام ما بولغ فيه .
 - ٢- وقوم يرون إن المبالغة من عيوب الكلام ولا يرون من محاسنه إلا ما خرج مخرج الصدق وجاء على منهج الحق ويزعمون إن المبالغة من ضعف المتكلم وعجزه عن أن يخترع معنى مبتكر، أو يفرع معنى من معنى، أو يجيء كلامه بشيء من البديع أو ينتخب ألفاظ موصوفة بصفات الحسن ويجيد تركيبها فإذا عجز عن ذلك كله أتى بمبالغة لسد خلله وتتميم نقصه .
- قوم توسطوا بين المذهبين فقبلوا المبالغة إذا كان طابعها الاعتدال وهذا المذهب اسند إلى قبول المعتدل من المبالغة على ما ورد منه في القرآن وهو معيار السلامة وميزان الاعتدال^(٢).

وقد وردت المبالغة في سورة القمر في الآيات الآتية :-

أ- قوله تعالى [فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (١١)] . وهو مبالغة وتمثيل لكثرة الأمطار وشدة انصبابها^(٣).

ب- وفي قوله تعالى [وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢)] جعلنا الأرض كلها كأنها عيون متفجرة واصله وفجرنا عيون الأرض فغير للمبالغة (فالتقى الماء) ماء السماء وماء الأرض (على أمر قد قدر) على حال قدرها الله تعالى في الأزل من غير تفاوت أو على حال قدرت وسويت وهو أن قدر ما انزل على قدر ما اخرج، أو على أمر قدره الله تعالى وهو هلاك قوم نوح بالطوفان^(٤).

وجاء في قوله تعالى [أُولَئِكَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ (٢٥)] أي كثير الكذب عظيم البطر لان فعال وفعل للمبالغة^(٥).

(١) صفوة التفاسير: ٤٦/١٧ .

(٢) البديع في ضوء اساليب القرآن عبدالفتاح لاشين: / ٦٠-٦٢ .

(٣) تفسير البيضاوي: ٢٦٥/٥ .

(٤) الصدر نفسه: ٢٦٥/٥ .

(٥) صفوة التفاسير: ٤٦/١٧ .

الاحتباك:

الاحتباك: هو أن يجتمع في الكلام متقابلان ويحذف من كل واحد منهما مقابلة لدلالة الآخر عليه كقوله:-

علفتها تبناً وماءً بارداً

أي علفتها تبناً وسقيتها ماءً بارداً (١)

وقد ورد الاحتباك في سورة القمر في الآيتين الآتيتين :-

أ- قوله تعالى [وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ (٢)] .

ب- وقوله تعالى [وَاتَّبِعُوا أَهْوَاءَ هُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ (٣)] .

ومقابلة ذلك بهذا فيه شبه احتباك كأنه قيل وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر وقد رأوا الآيات واعرضوا

وقالوا (سحر مستمر) وكذبوا واتبعوا أهوائهم وسيكذبون ويتبعون أهوائهم (٢) .

توافق الفواصل في سورة القمر:

السجع وحده أن يقال: توافق الفواصل في الكلام المنشور على حرف واحد : وقد ذمه بعض أصحابنا من

أرباب هذه الصناعة، ولا أرى لذلك وجهاً سوى عجزهم أن يأتوا به، وإلا فلو كان مذموماً لما ورد في القرآن

الكريم فإنه قد أتى منه بالكثير، حتى انه ليؤتى بالسورة جميعها مسجوعة، كسورة الرحمن وسورة القمر،

وغيرهما (٣) .

وقد وردت الفاصلة الطويلة في سورة القمر في قوله تعالى :

أ- [افْتَرَبْتُ السَّاعَةَ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ (١)] ... إلى آخر سورة القمر [فِي مَعَدِّ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ

(٥٥)] (٤) .

ب- قوله تعالى [ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ] جزء من الآية (٤٨) [إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩)]

[وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ (٥٠)] وهو السجع المرصع غير المتكلف الذي يزيد جمال اللغة

وموسيقاه (٥) .

ج- وجاءت الفواصل غير المتكلفة مما زادت في جمال اللفظ وموسيقاه وذلك في السورة كلها (٦) .

(١) التعريفات للشريف الجرجاني: ١٨ / .

(٢) التحرير والتنوير: ١٧٢/٢٧ .

(٣) البلاغة فنونها وافنانها ٢: فضل حسن عباس: / ٣٠٤ .

(٤) البديع في ضوء اساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين: ١٢٤ .

(٥) صفوة التفاسير: ٤٦/١٧ .

(٦) الاعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسين سلامة: ٣٣١ .

الخاتمة:

بعد أن أنهيت كتابة بحثي تمكنت بعون الله تعالى من تلخيص أهم النتائج التي اتضحت لي من خلال دراستي.

افتتحت السورة بذكر المعجزة العظيمة وهي انشفاق القمر واقترب الساعة في الآية الأولى. وقد قسمت إلى حلقات متتالية، وكل حلقة منها مشهد من مشاهد التعذيب للمكذبين، وفيها مشهد من مشاهد القيامة في المطلع ومشهد من هذه المشاهد في الختام وبينهما عرض سريع لمصارع قوم نوح، وعاد، وثمود، وقوم لوط، وفرعون وملئه .

وتوصلت إلى النتائج البلاغية الآتية :-

في علم المعاني، الخبر واضربه الابتدائي عشرون آية والطلبية عشر آيات والإنكاري ثلاث عشر آية ومجموع الآيات التي تناولها الخبر ثلاث وأربعون آية .

والإنشاء غير الطلبية والطلبية وأساليبه الأمر سبع آيات والاستفهام وصيغته المجازية الأمر والتحذير والوعيد والإنكار والتقرير ست آيات . ومجموع الآيات التي تناولها الإنشاء ثلاث عشرة آية .

والتقديم والتأخير ثلاث آيات، والوصل والفصل تسع آيات والقصر آية واحدة، والإيجاز والإطناب ست عشرة آية .

وفي علم البيان ثمان وعشرون آية وعلم البديع مجموع الآيات التي تناولها عشر آيات .

وان علم المعاني هو الأكثر من علم البيان وعلم البديع والآيات التي تناولها خمسة وثمانون آية، وان الخبر الابتدائي طغى على الأنواع الأخرى وأسلوب الخبر أكثر بكثير من أسلوب الإنشاء وان أسلوب الخبر هو أكثر أساليب علم المعاني وردت في السورة وورد في ثلاث وأربعون آية .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) سيد المرسلين.

ثبت المصادر والمراجع:

- ١- أساليب بلاغية - احمد مطلوب - بغداد - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (د.ط)، (د.ت).
- ٢- الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم - محمد حسين سلامة - دار الأفق الغربية . (د.ط)، (د.ت).
- ٣- الإيضاح في علوم البلاغة - جلال الدين أبو عبد الله الشافعي، مختصر تلخيص المفتاح - راجعه وصححه بهيج عزوي - دار إحياء العلوم ١٩٨٨م (د.ط) .
- ٤- البديع في ضوء أساليب القرآن - الدكتور عبد الفتاح لاشين - كلية الدراسات الإسلامية العربية - فرع البنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م - ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي. (د.ط) .

- ٥- البلاغة العربية - احمد مطلوب - بغداد - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - ١٩٨٠م - (د.ط) .
- ٦- البلاغة فنونها وأفنانها ٢ البيان والبدیع - المؤلف الدكتور فضل حسن عباس - كلية الشريعة - الجامعة الأردنية - دار الفرقان للنشر والتوزيع - عمان - الأردن - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ٧- البلاغة فنونها وأفنانها ١ علم المعاني : الدكتور فضل حسن عباس - كلية الشريعة - الجامعة الأردنية - دار الفرقان - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- ٨- البلاغة والتطبيق - احمد مطلوب - بغداد - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - (د.ط)، (د.ت).
- ٩- البلاغة الواضحة - علي الجارم، الطبعة الحادية عشر - دار المعارف ١٩٥٣ م .
- ١٠- البيان في ضوء أساليب القرآن - الدكتور عبد الفتاح لاشين - كلية الدراسات الإسلامية العربية - فرع البنات - جامعة الأزهر - القاهرة - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م - دار الفكر العربي. (د.ط) .
- ١١- التحرير والتنوير - تأليف سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور الجزء السابع والعشرون - الدار التونسية للنشر والطباعة - الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، (د.ط)، (د.ت).
- ١٢- التصوير البياني : محمد محمد أبو موسى - أستاذ ورئيس قسم البلاغة في اللغة العربية - جامعة الأزهر - الطبعة السادسة - القاهرة - ٢٠٠٦ م تاريخ النشر ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
- ١٣- التعريفات للجرجاني - علي بن محمد بن علي ٧٤٠هـ - ٨١٦هـ - طبعة جديدة منقحة ومراجعة - حققته وقدم له ووضع فهرسه إبراهيم الأبياري - دار الفكر العربي - بيروت ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، (د.ط) .
- ١٤- تفسير البيضاوي - المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل - للإمام القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن محمد الشيرازي البيضاوي المتوفي ٧٩١هـ- الجزء الخامس- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م (د.ط).
- ١٥- تفسير الجلالين - العلامة جلال الدين محمد بن احمد المحلي والشيخ المتبحر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - وقد ذيل بكتاب أسباب النزول للسيوطي - دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع (د.ط) (د.ت).
- ١٦- تفسير القرطبي - لابن عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي - الجزء السابع عشر - (د.ط)، (د.ت).
- ١٧- التفسير الكبير - للإمام الفخر الرازي - المجلد العاشر - ٢٨ ٢٩ ٣٠ - بيروت - لبنان - الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- ١٨- الدر المنثور في التفسير المأثور - الإمام عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي - (٩١١هـ) - الجزء السابع - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - (د.ط)، (د.ت).
- ١٩- روح البيان - للإمام الشيخ إسماعيل حقي البروسوي المتوفي (١١٣٧هـ) الجزء التاسع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - (د.ط)، (د.ت).
- ٢٠- صفوة التفاسير - محمد علي الصابوني الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة أم القرى - مكة المكرمة - القسم السابع عشر - تفسير جزء الذاريات، (د.ط)، (د.ت).
- ٢١- علم البديع - عبد العزيز عتيق - أستاذ في جامعة بيروت العربية - ١٩٧٤م - دار النهضة العربية للطباعة والنشر - (د.ط).
- ٢٢- علم البيان : بدوي احمد طبانة - المطبعة الفنية الحديثة - (د.ط) ١٩٧٧م.
- ٢٣- علم المعاني - عبد العزيز عتيق أستاذ جامعة بيروت العربية - دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت ١٩٧٤م - (د.ط).

- ٢٤- في ظلال القرآن - سيد قطب - المجلد السادس - الأجزاء ٢٦-٣٠ - طبعة جديدة مشروعة - تضمنت إضافات وتنقيحات تركها المؤلف وتنتشر للمرة الأولى - مع المراجعة الشاملة والتصويب الدقيق لما كان في الطبعة الأصلية التي صورت عنها الطبعات غير المشروعة في أخطاء في الآيات القرآنية والتفسير - دار الشروق - (د.ط)، (د.ت).
- ٢٥- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل - تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧-٥٢٨هـ) ط١. دار المعرفة، بيروت ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- ٢٦- محاضرات في البلاغة العربية - إبراهيم الحمداني - دار ابن الأثير للطباعة والنشر - الموصل ٢٠٠٥م (د.ط).
- ٢٧- المعاني في ضوء أساليب القرآن - تأليف الدكتور عبد الفتاح لاشين - كلية البنات الإسلامية - جامعة الأزهر - الطبعة الثالثة ١٩٧٨م - دار المعارف.
- ٢٨- مفتاح العلوم - أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي، الطبعة الأولى - مطبعة مصطفى بمصر - (د.ت).